

جماليات الحذف ودلالاته في شعر إبراهيم الحضرائي- دراسة نصية

The Aesthetics of Ellipsis and Its Connotations in the Poetry of Ibrahim al-Hadhrani:

A Textual Study

الباحث: عبد الله علي أحمد عَصَبَة

Abdullah Ali Ahmed Asaba

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن

Email: asaba2030@outlook.com

ملخص:

يتناول هذا البحث جماليات الحذف ودلالاته في شعر (إبراهيم الحضرائي)، ويهدف من خلال فك شفراته إلى كشف المعنى الكامن في الحذف، والدلالات التي حملها، والجماليات التي أضفاها على النص، وإظهار دوره في تحقيق اتساق النص الشعري تركيبيا، وانسجامة دلاليا؛ وتتمثل إشكالية البحث في: ما هي أشكال الحذف النصية في ديوان (القطوف الدواني من شعر إبراهيم الحضرائي)، وما هي مرجعياته والقرائن التي يحتكم إليها. وما مدى أهميته في إكساب النص صفة النصية. تم اعتماد المنهج اللساني النصي في إنجاز هذا البحث الذي تكوّن من تمهيد، وثلاثة مباحث هي: الحذف الاسمي، الحذف الفعلي، الحذف القولي. وقد خرج البحث بعدد من النتائج أهمها: جاء الحذف مشحونا بدلالات مختلفة، فحمل ضمن معطيات السياق طاقات تعبيرية كثيفة، كما أضفى على النص الشعري جمالياته من خلال ما يشكّله من إيقاعات موسيقية تخترق مشاعر المتلقي وإحساسه؛ وقد تنوعت مرجعية الحذف ما بين مرجعية لفظية، ومرجعية سياقية استلزمها السياق الشعري.

الكلمات المفتاحية: الاتساق، الانسجام، الحذف، اللسانيات النصية، الشعر اليمني.

Abstract:

This research deals with the aesthetics and semantics of deletion in the poetry of (Ibrahim Al-Hadhrani), and aims through decoding it to reveal the hidden meaning in deletion, and the connotations it carried, and the aesthetics it added to the text, and to show its role in achieving consistency of the poetic text structurally, and its harmony semantically; The problem of the research lies in: What are the forms of textual deletion in the Diwan (Al-Qutuf Al-Dawani from the poetry of Ibrahim Al-Hadhrani), what are its references and clues that it refers to. And how important is it in giving the text a textual attribute.

The linguistic textual approach was adopted in accomplishing this research, which consisted of an introduction and three categories: nominal, verbal and oral.

The research came out with a number of results, the most important of which are: Deletion came loaded with different connotations, as it carried within the context expressive energies dense, as well as added to the poetic text its aesthetics through what it constitutes of musical rhythms that penetrate the recipient's feelings and feelings; The reference of deletion varied between a verbal reference and a contextual reference required by the poetic context.

Keywords: consistency, harmony, deletion, textual linguistics, Yemeni poetry.

تمهيد :

الحذف هو ظاهرة لغوية عامة، تشترك فيها اللغات الإنسانية، إذ يميل الناطقون إلى حذف ما يمكن للمتلقي فهمه اعتماداً على القرائن الحالية أو اللفظية أو العقلية التي تكون مصاحبة للخطاب⁽¹⁾؛ والحذف بوصفه انحرافاً عن المستوى العادي، يعد من القضايا ذات الأهمية التي تناولتها البحوث النصية والاسلوبية والنحوية والبلاغية؛ وقد عرّف (بن عروس) الحذف بأنه: "خلو موقع من البنية، ويتم ملؤه بالسياقات القبليّة"⁽²⁾، وعرفه (ديبوجراند) بأنه: "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة"⁽³⁾ وقد أطلق عليه (ديبوجراند) أيضاً "الاكتفاء بالمبنى العدمي"⁽⁴⁾، ولا يختلف الحذف عن الاستبدال إلا بكونه (استبدالاً بالصف)، فعلاقة الاستبدال تترك أثراً، هو وجود أحد عناصر الاستبدال في النص، على حين أن علاقة الحذف لا تترك أثراً، فلا يحل محل المحذوف شيء، فهو يترك في النص فراغاً بنيوياً يهتدي المتلقي إلى ملئه معتمداً في ذلك على ما ورد

سابقاً⁽⁵⁾ في النص؛ ولهذا يعد الحذف وسيلة من وسائل الاتساق التي تتم داخل النص، وعلاقة الحذف في معظمها هي علاقة قبلية؛ أي أن العنصر المحذوف يوجد في جملة سابقة.

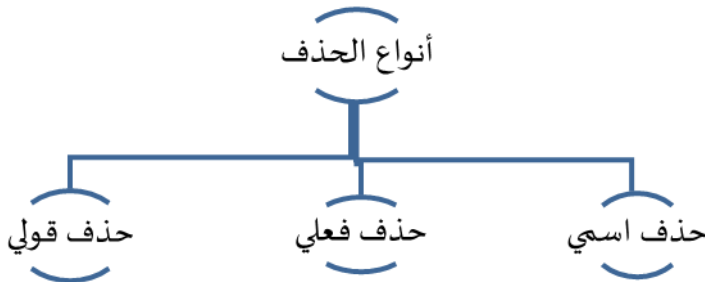
ولأن الحذف وسيلة من وسائل الاتساق النحوي والترابط النصي، فإن ترابط النص واتساقه يتم تحقيقه بواسطة الحذف عبر محورين:

- التكرار: حيث يعمل التكرار على استمرارية المعنى، إذ يقع المحذوف في سطح النص، ولكنه من حيث المعنى يعامل معاملة المذكور.

- المرجعية: وتتمثل هذه المرجعية في إحالة المحذوف على المعنى السابق ذكره في النص⁽⁶⁾. ولا بد من وجود دليل أو قرينة تشير إلى العنصر المحذوف، وهي تنشأ مع المرجعية الداخلية ومن ثم يتحقق الاتساق النصي في الكلام.

أنواع الحذف

ينقسم الحذف الذي يحقق الاتساق النصي، إلى ثلاثة أنواع: اسمي، وفعلي، وقولي⁽⁷⁾، ويمكن توضيح هذه الأنواع في الشكل التالي:



وفيما يلي نماذج تطبيقية لبعض أنواع الحذف الواردة في ديوان (القطوف الدواني):

تطبيق على مسائل الحذف في شعر (الحضرائي)

حفل شعر (الحضرائي) بتنوع الحذف الذي كان أكثر مما هو منصوص عليه عند علماء لغة النص، فقد ورد الحذف في غير هذه الأنواع الثلاثة التي تم ذكرها، وسيتم التطرق إليها فيما إذا وردت ضمن النصوص التي يتم بحثها:

المبحث الأول: الحذف الاسمي:

هو نوع من الحذف الذي يعتري المركب الاسمي، ويكون العنصر المحذوف فيه اسماً يتم الاستغناء عنه بقرينة تدل عليه بشروط مخصوصة⁽⁸⁾ سبق ذكرها، وهذا النوع من الحذف يتنوع بتنوع المحذوف، فقد

يتم حذف المبتدأ، أو الخبر، أو الفاعل، أو المفعول، أو المصدر، أو غير ذلك، وسيتناول البحث نماذج من الحذف الوارد في ديوان (القطوف الدواني).

1- أنموذج نصي: حذف المسند إليه (المبتدأ):

من الأمثلة الواردة في الديوان الدالة على حذف المسند إليه/ المبتدأ، ما جاء في مطلع النص المسعى (صديقة الهاتف⁽⁹⁾)، الذي قاله الشاعر من (السريع):

لم أدريّما اتصلتُ ما اسمها أهنّد؟ أم ميّة؟ أم آمنه؟

لا يعد الحذف صالحا إلا إذا أدّى الباقي من البنية السطحية -بعد الحذف- المعنى أداء كاملا، ووُجد دليل على ما تم حذفه من النص، وفي هذا النص يلاحظ توافر كل ذلك، إذ تم في الشطر الثاني من البيت حذف المسند إليه/ المبتدأ ثلاث مرات، ويمكن توضيح صورة الحذف ومكانه فيما يلي:

لم أدريّما اتصلتُ ما اسمها أ... هنّد؟ أم... ميّة؟ أم... آمنه؟

فقد تم حذف المسند إليه واستبداله بالصفّر المشار إليه بالنقاط، وتم هذا الحذف لوجود ما يدل عليه، في الشطر الأول، وهو قول الشاعر:

لم أدريّما اتصلتُ ما اسمها

الذي يمثل مرجعية نصية لما تم حذفه، وهي مرجعية سابقة تمد المتلقي بالمعلومات التي يحتاج إليها لمعرفة المحذوف وتقديره، وبالرجوع إلى قول الشاعر: "ما اسمها" يتم الاستدلال على أن المحذوف هو المسند إليه/ المبتدأ الذي هو (اسمها)، وهو مكوّن من (اسم+ها) مضاف ومضاف إليه؛ أمّا (ما) وهو المسند/ الخبر، فقد جاء متقدما على المسند إليه، كونه من أدوات الاستفهام التي لها حق الصدارة⁽¹⁰⁾، وعن طريق معرفة المحذوف يمكن للمتلقي تقديره، وملء الفراغ الذي أحدثه الحذف في الشطر الثاني، كما يلي:

أسمها هنّد؟ أم اسمها ميّة؟ أم اسمها آمنه؟

يمكن ملاحظة أنه بعد إرجاع المحذوف كيف اكتسب شطر البيت ثقلًا في السمع، وركاكة في التعبير، وتكرارا سمجا جعله رتيبا مملا، إلى جانب افتقاده لموسيقاه وجماله الذي اكتسبه من الحذف؛ ومن هنا يمكن إدراك أهمية الحذف، وكيف أدّى إلى تجنّب التكرار الممل، إلى جانب إسهامه في إكساب النص الشعري فراغا بنيويا عمل على استثارة المتلقي، وأدّى به إلى البحث عن المحذوف، بدلا من تكرار شيء تم ذكره سابقا، فالحذف الذي تم في الشطر الثاني لم يكن طردا لعنصر المسند إليه/ المبتدأ، بل كان اقتصادا في ذكر العناصر اللغوية المكونة للنص، فالعنصر المحذوف على الرغم من غيابه لفظا، فإن محله بقي فاعلا في الذهن⁽¹¹⁾ بالمعنى؛ مما عمل على استمرارية دلالاته في النص، وكون "المحذوف يعامل من ناحية الدلالة معاملة المذكور⁽¹²⁾"، فقد وسع الحذف سيطرة الاسم المذكور سابقا، إلى جملة تالية له، مما عمل على تلاحم النص وربط بعضه ببعض محدثا بذلك اتساقه وانسجامه.

2- أنموذج نصي: حذف المسند (الخبر):

من أمثلة حذف الخبر ما جاء في مفتتح قصيدة (صفحتان من الرحلة... وهامش⁽¹³⁾) التي قالها الشاعر من (المجتث):

القرية تعرف، والبندرُ والكثرة في وطني الأكبر

الكل يشير بإعجابٍ هذا قد ثاروما قصرُ

يلاحظ في هذا البيت حذف المسند/ الخبر من المسند إليه في الجملة الثانية "البندر"، وكذلك الحذف في الجملة الثالثة التي هي "الكثرة"، وغياب المسند -الذي هو جملة فعلية بتأويل اسم فاعل (عارف/ عارفة)- أحدث فجوة في النص، يمكن لذهن المتلقي ردمها بعد مراجعته ما سبق العنصر المحذوف من عناصر ملفوظة تمثل مرجعية سابقة، يستدل بها المتلقي على ما تم حذفه في الجمل التالية، وتكمن أهمية وجود دليل على المحذوف في أنه "يحقق المرجعية بين المذكور والمحذوف في أكثر من جملة"⁽¹⁴⁾، وتوضيح صور العناصر المحذوفة في البيت ما يلي:

القرية تعرف، والبندر...، والكثرة.... في وطني الأكبر.

يمكن ملاحظة أن حذف المسند في الجملتين الثانية والثالثة قد تم على مستوى سطح النص، أما على مستوى بنيته العميقة، فإن المعنى لا يزال موجودا دلاليا، ونشطا ذهنيا؛ وهو إلى جانب تواجده الدلالي، فقد أضيف إليه مع كل جملة جديدة معنى جديد، وكلها تدور في إطار واحد وموضوع معين، فـ:

القرية تعرف، والبندر يعرف، والكثرة تعرف في وطني الأكبر

فأحد فوائد الحذف هي توسيع دلالة المعنى الأساسي بذكرا من شأنه أن يرتبط به⁽¹⁵⁾، إلى جانب أن الحذف يعد مثالا، كما يقول (ديبوجراند) "للتناوب بين الإيجاز وسرعة الإثارة"⁽¹⁶⁾، فالحذف جعل الكلام موجزا، والإيجاز أتاح إيصال المعنى بشكل أسرع.

وبما أن العنصر المحذوف كان المسند إليه/ الخبر، وهو الجملة الفعلية (تعرف)، فإنه يلاحظ أيضا حذف المفعول به للفعل (تعرف)، والقرينة سياقية، والفعل هنا هو متعلق بمعرفة شيء ما، وقد ترك الشاعر للمتلقي مهمة تأويل ما يتعلق بالفعل (تعرف) وتقدير المفعول به المحذوف، ليعطي المتلقي مساحة تأويلية واسعة، تجعله يسهم في كتابة النص الشعري، ويملاً الفراغ/ الفجوة بعدد من التأويلات المتنوعة، بعد أن وضع الشاعر في البيت الذي يليه مفتاحا يعين المتلقي على ملء هذا الفراغ، بقوله:

الكل يشير بإعجابٍ هذا قد ثاروما قصرُ

لفظ (الكل) هنا هو إجمال لما فصله في البيت الأول، وقوله:

هذا قد ثاروما قصرُ

يشير إلى شيء، أو فرد، أو كيان، أو شعب ما، قام بفعل ثوري، وما قصر في قيامه بذلك الفعل، وهذه الجملة المكونة من المسند إليه (اسم الإشارة) والمسند (الجملة الفعلية) وما عطف عليها، هي المفعول به للفعل (يعرف) المحذوف في البيت الأول، فيكون التقدير: أن الكل يعرف أن "هذا قد ثاروما قصر"؛ ويمكن أن يكون المفعول به هو نص البيت الثاني كاملاً، فيكون التقدير:

القرية تعرف و... الخ أن "الكل يشير بإعجاب هذا قد ثاروما قصر"

وهذا التأويل هو من لوازم وجود الفعل المتعدي (يعرف)، بحسب القرائن الموجودة في النص، وتكون علاقة الحذف -هنا- هي علاقة بعدية، والغرض من الحذف إلى جانب ما يحققه من اتساق نصي، هو إفادة الاستمرارية، وإشراك المتلقي في التأويل، وتوسيع الدلالة.

وقد يكون الغرض من الحذف هو إفادة معنى الفعل (تعرف) في حد ذاته، الدال على عموم المعرفة، دون اعتبار تعلقه بمفعول به، وجعل التركيز يقع على الفعل والفاعل دون تعديته إلى المفعول به؛ "لأن تعديته تنقض الغرض وتغير المعنى"⁽¹⁷⁾، فيكون الفعل -هنا- هو كالفعل اللازم/ غير المتعدي، كما في قوله تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ⁽¹⁸⁾}، وفي هذه الحالة يتنافى تقدير المحذوف مع الغرض من الحذف؛ كون العنصر غير اللغوي هو غرض منثني النص، وعدم تقدير المحذوف -هنا- يحقق ذلك الغرض، وهذا "مشروط بعلم المخاطب"⁽¹⁹⁾ بوجود حذف في النص.

إن الشاعر في اعتماده على الحذف إنما يجعل المتلقي يتفاعل مع النص تفاعلاً خلاقاً، ويجعله طرفاً في تأويل المحذوف من النص الشعري، كون الحذف "يفجر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه، وتجعله يفكر فيما هو مقصود"⁽²⁰⁾ من ذلك الحذف، ويجعله يدرك -كذلك- كيف أسهم الحذف في ترابط النص وجعله متسقاً.

3- أنموذج نصي: حذف الفاعل والمفعول:

ومن الحذف الاسمي -أيضاً- حذف الفاعل والمفعول، ومن نماذجه الواردة في الديوان ما جاء في النص الشعري المسمى (لا صبر)⁽²¹⁾ المكون من بيتين الذي قاله الشاعر من (الرملة):

لا تقل صبراً لذي شوقٍ فما لأخي شوقٍ عن الأحباب صبرُ
كيف يسطيع، وفي أجفانه إبرّ تدمي، وفي الأحشاء جمرُ؟

لقد تم في البيت الثاني حذف فاعل الفعل (يسطيع) ومفعوله، ومرجعية ذلك الحذف توجد في البيت الأول، فالعلاقة قبلية؛ فقد استدعى الفعل (يسطيع) الفاعل الذي دل عليه المضاف والمضاف إليه (ذي/ أخي شوق) الموجود في البيت الأول، وكون الفعل هو فعل متعدي فقد استدعى أيضاً مفعولاً به، دل عليه (صبراً/ صبر) في البيت الأول، وهما اسمان الأول مصدر مبين لنوع الفعل، والثاني مبتدأ مؤخر، وقد دلّا على

المفعول به المحذوف في البيت الثاني، وبعد تعيين المحذوف استدلالاً بما ورد في البيت الأول، ومن ثمّ إرجاعه إلى مكانه الذي تم تقديره فيه، يكون البيت الثاني كما يلي:

كيف يستطيع ذو/ أخو شوق صبراً وفي أجفانه

إبرّ تدمي، وفي الأحشاء جمرٌ؟

يلاحظ بعد وضع المحذوف في المكان الذي تم تقديره فيه، كيف تحولت صورة التعبير في شطر البيت، من تعبير موجز فيه الكثير من الشعر، إلى كلام فيه حشو لألفاظ تم التعبير عنها سابقاً، لم تضيف أي جديد إلى النص، فالحذف قد عبر عن معنى تلك الألفاظ بدون ألفاظ، اعتماداً على ما تم ذكره في البيت السابق له؛ وإلى جانب إيجاز الحذف وقدرته على الإفصاح، فقد عمل على تلاحم البيتين وربطهما ببعضهما على مستوى أكثر من جملة، محققاً تماسكهما واتساقهما على مستوى النص الشعري.

أما على مستوى الجملة -وهذا ليس موضوع البحث- فقد تم حذف فعل الأمر (اصبر) الذي دل عليه المصدر (صبراً) في الشطر الأول من البيت الأول، وحذف خبر المبتدأ الثاني (جمر) في الشطر الثاني من البيت الثاني، الذي يمكن تقديره بجملة فعلية هي (تكوي/ تحرق)، وقد تم تقدير الخبر بجملة فعلية -وليس اسماً- استدلالاً بخبر المبتدأ الأول الذي هو جملة فعلية "إبرّ تدمي" ومن المعروف أن الحذف الذي يكون على مستوى الجملة الواحدة لا يحقق تماسك النص ولا اتساقه⁽²²⁾.

4- أنموذج نصي: حذف المصدر:

من أمثلة حذف المصدر الواردة في الديوان، ما ورد في النص المسمى (لماذا أخاف الموت؟)⁽²³⁾

المكون من ثلاثة أبيات، الذي قاله الشاعر من (الطويل)، وقد جاء في الديوان تقديمًا لهذا النص، ما يلي:

قال وهو ينتظر الاستشهاد في سجن (نافع) سنة 1948م، إثر فشل ثورة الدستور:

حنانيك يا سيف المنية فارجع ويا ظلة الموت الزؤام تقشعي

ووالله ما خفت المنايا وهذه طلائعها مّيّ بمراي ومسمع

ولكن حقًا في فؤادي لأمتي أخاف إذا ما مت من موته معي

إن علاقة الحذف ينبغي أن تفهم في ضوء مجموعة العلاقات الأخرى، خصوصاً العلاقة المقابلة لها، وهي علاقة الذكر⁽²⁴⁾، ففي الشطر الأول من البيت الأول يمكن ملاحظة استفتاح النص بالمصدر المثنى لفظاً المضاف إلى المخاطب (حنانيك) + أداة نداء (يا) + منادى مضاف (سيف) + مضاف إليه (المنية) + حرف عطف (الفاء) + فعل أمر (ارجع)، وكذلك تكوّن الشطر الثاني من التركيب نفسه، الذي جاء بعد حرف العطف (الواو)، غير أنه قد تم حذف المصدر منه للدلالة عليه في الشطر الأول، ويمكن توضيح الحذف وصورته فيما يلي:

حنانيك يا سيف المنية فارجع و... يا ظلة الموت الزؤام تقشعي

وإذا أرجعنا المحذوف إلى المكان الذي تم تقديره فيه يكون البيت الشعري كما يلي:

حنانيك يا سيف المنية فارجع وحنانيك يا ظلة الموت الزؤام تقشعي

وهنا أيضا يمكن النظر إلى البيت بعد إرجاع ما حذف منه لفظا، كيف صار التكرار سمجا وغير ذي فائدة، وكيف عمل إرجاع المحذوف على إفساد البيت الشعري موسيقيا، وإفساده دلاليا وذلك بإفساد المعنى المختزن في الحذف الذي هو أكثر إichاء وأظهر بيانا، أو كما قال (الجرجاني): "إنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدر أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين⁽²⁵⁾". فكيف إذا تكرر ذكر تعبير مثل (حنانيك) الذي هو في نفسه تعبير دال على التكرار فمعناه: تحننا عليّ بعد تحنن، أو حنانا بعد حنان⁽²⁶⁾.

ولأن الحذف تقنية يوظفها الشاعر لتحقيق غرض ما، فقد حقق الحذف هنا الاستمرارية للنص الشعري، وذلك من خلال توسيع معنى الجملة الأولى ومدّه إلى الجملة الثانية، إلى جانب تحقيق عنصر السرعة القرائية للبيت الذي لم يكن من الممكن تحقيقه لولا الحذف، كما كشف الحذف كذلك عن السياق النفسي الذي دفع الشاعر إلى كتابة هذا النص⁽²⁷⁾، وهو سياق خوف واستعداد للموت، ولكن هذا الخوف لم يكن من الموت، وإنما من موت الواجب الذي يرى الشاعر أنه حق عليه تجاه أمته، وعليه أن لا يموت قبل أن يؤديه نحوها.

ومن أنواع الحذف النصي الوارد في هذا النص الشعري، حذف حرف الجر في الشطر الثاني من البيت الثاني، في قوله:

طلائعها منّي بمراى و.. مسمع

إذ تم حذف حرف الجر (الباء) من (مسمع) لدلالة الجملة السابقة عليه.

- المبحث الثاني: الحذف الفعلي:

الحذف الفعلي هو أن يكون المحذوف عنصرا فعليا، نحو: ماذا كنت تنوي؟ السفر. التقدير أنوي السفر⁽²⁸⁾، وفيما يلي نماذج من الحذف الفعلي الوارد في ديوان (القطوف الدواني).

1- أنموذج نصي:

من الحذف الفعلي في شعر (الحضرائي) ما ورد في نص اسمه (بلا عنوان)⁽²⁹⁾ قال فيه من

(السرّيع):

سيقدم الناس لدى حشرهم هذا على ثور وهذا طلي

ونحن يا مولاي نخشى بأن نقدمه مشيا على الأرجل

في الثقافة الشعبية عند اليمنيين، وربما غيرهم من بعض الشعوب المسلمة يقال: إن كل شخص سيأتي يوم القيامة راكبا على أضحيته التي ضحى بها في العيد، فمن كان ضحى بكبش، فسيأتي راكبا على كبش، ومن كان ضحى بثور فسيأتي راكبا على ثور.. وهكذا؛ وكان الشاعر (الحضرائي) يوظف هذه الثقافة للتسلية وصنع البسمة على سبيل التفكه؛ وله نصوص شعرية كثيرة على هذه الشاكلة كان يرسل بعضها منها إلى ولي العهد آنذاك (أحمد حميد الدين)، وهذا النص الذي كان قد قاله في مدينة تعز عام 1947م، بمناسبة قدوم عيد الأضحى المبارك واحد منها، وظاهر هذا النص هو السخرية من حالة الفقر التي كان عليها الشاعر، وكان عليها معظم الشعب اليمني، لكنه ينطوي في ثناياه على نقد لاذع لحكم الأئمة الذي ساوى بين أبناء الشعب اليمني في شدة الفقر، وفي عدم قدرتهم على توفير الاحتياجات الأساسية التي هي حق لكل إنسان على هذه الحياة.

في هذا النص الشعري جاء الحذف الفعلي في الشطر الثاني من البيت الأول، الذي يمكن توضيح صورته كما يلي:

سيقدم الناس لدى حشرهم هذا.. على ثورٍ وهذا.. .. طلي

يلاحظ أن الفعل المحذوف (سيقدم) قد تم حذفه مرتين من جملتين متتابعتين، إحداها معطوفة على الأخرى، وهذا الحذف قد تم اعتمادا على ما ورد في جملة سابقة، وهي الجملة التي جاءت في الشطر الأول من البيت، فعلاقة الحذف هنا هي علاقة قبلية؛ وإلى جانب الحذف الفعلي في هذا البيت، فقد تم أيضا حذف حرف الجر (على) من الجملة الأخيرة من البيت للدلالة عليه في الجملة السابقة، وبعد إرجاع الفعل المحذوف، وكذلك حرف الجر المحذوف يكون البيت الشعري كما يلي:

سيقدم الناس لدى حشرهم هذا سيقدم على ثور. وهذا سيقدم على طلي

كما يلاحظ هنا أن مرجعية الحذف المكرر في الشطر الثاني للفعل (سيقدم) توجد في مطلع الشطر الأول من البيت: أما مرجعية حذف حرف الجر (على) فتوجد في الجملة التي سبقت الجملة التي حذف منها حرف الجر، ويلاحظ أيضا أن الألفاظ المحذوفة هي الألفاظ نفسها التي سبق ذكرها، وهذا يجعل الحذف يؤدي الوظيفة نفسها التي يؤديها التكرار، إلا أنه تكرر للمعنى دون اللفظ، فما أحدثه الحذف من فراغ لفظي ظاهر، هو بنية عميقة يحتكم إلى مرجعيتها المعنى، من خلال عملية استدعاء معنى العناصر المحذوفة التي يقوم بها المتلقي: فالحذف لم ينقص من النص عناصره الاتساقية، لكنه أضفى على النص امتدادا دلاليا، وأسهم في وحدته وتماسك أجزائه وتلاحمها، إلى جانب إفادته في ضبط إيقاع النص، وهندسة بنائه الشعري.

2- أنموذج نصي:

ومن الحذف الفعلي أيضا ما جاء في نص مكون من ثلاثة أبيات اسمه (روح الحلاج⁽³⁰⁾)، قال الشاعر فيه من (الخفيف):

حدّثي يا نجوم، يا أرض، يا شمس وقل لي: ما أنت يا صرصارُ
من أنا؟ ليس تعلمين؛ فإني يا تفاهات ربحك الجبّارُ
قد لفظناك يا رماد هباءً ولك المجد كلّهُ.. يا نارُ

تنطوي عملية الحذف على قراءة ضمنية للعنصر المحذوف بواسطة افتراضه ذهنيا، وتحويله -من قبل المتلقي- من البنية العميقة إلى البنية السطحية؛ مسترشدا بما دل على ذلك المحذوف في جملة سابقة كانت أم لاحقة، كما في هذا النص الذي يمكن إدراك الحذف الفعلي الذي لحق شطره الأول من البيت الأول، فقد تم حذف فعل الأمر (حدّثي) مرتين، من الجملتين الثانية والثالثة للدلالة عليه في الجملة الأولى/ السابقة، واعتمادا على القرينة اللفظية تم استدعاء معنى العنصر المحذوف لسد الفراغ الذي أحدثه الحذف في جملتين لاحقتين، ومن خلال علاقة الحذف التي هي قبلية، امتدت دلالة الجملة الأولى إلى الجملتين اللاحقتين، مما عمل على تماسك الوحدة النصية واتساقها، ويمكن توضيح صورة الحذف هذه فيما يلي:

حدّثي يا نجوم، ... يا أرض، ... يا شمس وقل لي: ما أنت يا صرصارُ

كما يلاحظ أن الحذف جاء متفاعلا مع سياق تلك الجمل، مرتكزا عليه تتاليها، رابطا بين أجزائها، وقد ترك فراغات مليئة بطاقات تعبيرية/ إيحائية ليست في الذكر، مما زاد تدفق النص شعريا، ومنحه تناغما إيقاعيا، وأكسبه استمرارا دلاليا، فجاء النص متسق الشكل، منسجم الدلالة.

المبحث الثالث: الحذف القولي (الجمالي):

تحذف الجمل كثيرا لأغراض متعددة، ويقع الحذف أكثر في الأساليب المركبة من أكثر من جملة⁽³¹⁾ وفيما يلي نماذج تطبيقية للحذف القولي (الجمالي) في ديوان (القطوف الدواني):

1- أنموذج نصي: حذف مرجعيته لفظية:

من الحذف الجملي الوارد في شعر (الحضرائي) ما جاء في نص مكون من بيتين اسمه (أنت كما

شئت⁽³²⁾) الذي قاله الشاعر من (الخفيف):

قال جامع الديوان مقدما هذا النص: وله من قصيدة قديمة:

أنت خلف الستار رعبٌ متى ما شئت يوماً، وإن تشا كنت حبّا
فتواري عن الجفون وإلا حولتُك الجفون ماءً، وتربّا!

جاء الحذف في هذا النص على مستوى أوسع من أنواع المحذوفات السابقة (الاسمي- الفعلي)، فالحذف هنا هو على المستوى القولي (الجمالي)، فقد قصد الشاعر إلى تكثيف المحذوفات في هذا النص، الذي كان الحذف فيه كما يلي:

الحذف في البيت الأول: في الشطر الثاني من البيت الأول في الوحدة النصية الأولى، تم حذف مفعول فعل الشرط (شئت)، وكذلك جملة جواب الشرط، وفي الوحدة النصية الثانية من الشطر الثاني للبيت الأول تم أيضا حذف مفعول فعل الشرط (تشأ)، إلى جانب حذف ظرف الزمان (يوما) ويمكن توضيح صورة الحذف فيما يلي:

أنت خلف الستار رعب متى ما شئت يوما وإن تشأ كنت حبا

ففي الوحدة النصية الأولى تم حذف مفعول فعل الشرط، وهي جملة فعلية يمكن تقديرها ب(أن تكون رعبا)، ويمكن تأويلها بمصدر في محل نصب مفعول به، وقد دل على وجود الفعل الناقص (تكون) جواب أداة الشرط في الوحدة النصية اللاحقة (كنت حبا) فتكون العلاقة هنا هي علاقة بعدية، كما أوجب تقدير الخبر ب(رعبا) ما ورد في الجملة السابقة (أنت خلف الستار رعب)، فتكون العلاقة هنا هي علاقة قبلية، إلى جانب حذف جملة جواب الشرط للوحدة النصية الأولى كاملة، المكونة من الفعل الماضي الناقص (كان) واسمه وخبره، وتقديرها: (كنت رعبا)، ويمكن تقدير الوحدة النصية الأولى بعد إرجاع المحذوفات كما يلي:

متى ما شئت يوما أن تكون رعبا كنت رعبا

وبما أن فعل الشرط هو فعل غير ناقص، فإن أداة الشرط (متى) هي في محل نصب على الظرفية الزمانية⁽³³⁾.

في الوحدة النصية الثانية من الشطر الثاني في البيت الأول تم حذف ظرف الزمان (يوما) للدلالة عليه في الوحدة النصية السابقة، فتكون العلاقة هنا قبلية، كما تم حذف جملة مفعول فعل الشرط (وإن تشأ)، التي يمكن تقديرها ب(أن تكون حبا) للدلالة عليها في الجملة اللاحقة فتكون العلاقة بعدية، ويمكن تقدير الوحدة النصية بعد إرجاع المحذوفات كما يلي:

وإن تشأ يوما أن تكون حبا كنت حبا

وبعد تقدير محذوفات البيت كاملة، وإرجاعها إلى أماكنها التي حذفت منها، فإنه يمكن إظهار مرجعية الحذف بتمثيل البيت على النحو التالي:

أنت خلف الستار رعب متى ما

شئت يوماً أن تكون رعبا، كنت رعبا وإن تشأ يوما أن تكون حبا كنت حبا

الحذف في البيت الثاني: في الشطر الثاني الوحدة النصية الأولى منه، تم حذف جملة فعل الشرط، وكذلك في الوحدة النصية الثانية تم حذف جملة جواب الشرط، ويمكن توضيح صورة الحذف في البيت فيما يلي:

فتواری عن الجفون وإلا ... حولتک الجفون ماءً، و... تربا!

وفيما يلي شرح هذا الحذف وكيف تم:

الأداة (إلا) هي مكونة من (إن) الشرطية مدغمة في (لا) النافية، و(إن) الشرطية هذه تجزم فعلين⁽³⁴⁾، الأول فعل الشرط، والثاني جواب الشرط، ويلاحظ أن الحذف في البيت قد تم بحذف جملتين؛ الأولى حذف فعل الشرط ومتعلقاته، وتقديره: وإلا تتوار عن الجفون، ومرجعية هذا الحذف مذكورة في مطلع البيت وهي (فتوار عن الجفون) وهي مرجعية سابقة، لذلك فالعلاقة قبلية؛ أما الجملة الثانية المحذوفة فهي جواب الشرط المعطوف على الوحدة النصية السابقة، وتقديره: وحولتک الجفون تربا، ومرجعية حذف هذه الجملة هي مرجعية سابقة، ولذا فالعلاقة هنا أيضاً قبلية، ويمكن تقدير بنية البيت بعد إرجاع المحذوفات كما يلي:

فتواری عن الجفون وإلا

تتوار عن الجفون حولتک الجفون ماءً، وحولتک الجفون تربا!

إن تقدير المحذوفات في هذين البيتين، وإرجاعها إلى حيث تم تقديرها، هو أمر لا بد منه حتى تكتمل بنية الشرط التي تكررت في البيتين، وحتى يتم المعنى، وبذلك يتم إظهار تماسك النص، وكيف تلاحمت أجزأه، وشكلت نصاً متسقاً؛ إذ يعد الحذف استبدالاً، ولكنه استبدال بالصفير، كونه يستدعي المعنى المذكور سابقاً دون لفظه، ذلك المعنى الذي يمثل الحذف امتداداً دلالياً له، وكلما نتج عن الحذف امتدادات دلالية أكثر، أدى ذلك إلى تماسك النص وترابطه أكثر، ونشأت عنه خاصية الاتساق أكثر.

إن حديث الشاعر في هذين البيتين جاء على سبيل السخرية من حال مَنْ هُم (خلف الستار)، وهم الحكام الذين يعيشون في قصورهم العاجية، مبتعدون عن هموم مواطنهم وتطلعاتهم، لا يهتمهم من أمور هؤلاء المواطنين إلا ما يتم جبايته منهم، وعلى هؤلاء المواطنين أن يعطوا ما يطلب منهم عن يدٍ وهم صاغرون، دون أن يكون لهم الحق في مطالبة هذا الحاكم وأعوانه بما لهم من حقوق تستوجبها أموالهم التي تؤخذ منهم، وذلك بسبب الرعب الذي يمثله الحاكم؛ وحالة الرعب هذه صورها الشاعر بأنها الحالة المتيقن من تحققها لا حالة الحب، والدليل على ذلك هو استعمال الشاعر أداة الشرط (متى) عندما تحدّث عن مشيئة الحاكم في أن يكون رعباً؛ واستعماله أداة الشرط (متى) إنما جاء ليؤكد مشيئة الحاكم تلك -ببقائه خلف الستار- في أن يكون مهيباً في البلاد، يبتث الرعب في نفوس مواطنيه، ويكون الخوف والرعب الذي يعم مواطنيه في كل وقت هو الأصل، كون هذا المعنى في هذا السياق هو ما توحى به أداة الشرط (متى) خاصة وقد أدخل عليها (ما) الإبهامية التي جعلت مضمون الجزاء أشمل، أو كما قال (أبو البقاء الكفوي): "متى لتعميم الأوقات في الاستقبال بمعنى أن الحكم المعلق به يعم كل وقت من أوقات وقوع مضمون الجزاء، و(متى ما)

أعم من ذلك وأشمل⁽³⁵⁾؛ أما عند حديث الشاعر عن الحب، أي إن شاء الحاكم أن يكون حبا، فقد استعمل أداة الشرط (إن) التي تحمل معنى احتمالية الحدث غير المتيقن منه، فإن "إن بالكسر مخففة: للشك"⁽³⁶⁾ فالشاعر يشك في أن الحاكم يمكن أن يكون لشعبه حبا، أو أن يحمل الحب لهم؛ وكما هو معروف، وملاحظ في كثير من البلدان أن أغلب الحكام -وخاصة العرب- لا يمثلون لشعوبهم إلا الرعب، حتى وإن ظهروا كثيرا في وسائل الإعلام، أو حتى أمام شعوبهم، فهم لا يزالون (خلف الستار)؛ إذ هم لا يظهرون إلا وهم محاطون بحراس غلاظ شداد يصعب إحصاؤهم.

في النصوص السابقة كانت مرجعية الحذف لفظية، وهناك نصوص مرجعيتها -إلى جانب المرجعية اللفظية- سياقية عقلية، كما سيأتي.

2- أنموذج نصي: حذف ذو مرجعية لفظية- سياقية/ عقلية:

من ذلك ما جاء في مراثية (الحضرائي) للشاعر المصري (محمود حسن إسماعيل)⁽³⁷⁾ التي قالها من (السرّيع)، منها:

إلى رحاب لا ترى عندها عبدا يقاسي الجور أو سيّدا

ولا، ولا، كلا، ولا لا، ولا مما يجزّ النفس أن تحقدا

يلاحظ في هذين البيتين أن الشاعر قد قصد إلى تكثيف المحذوفات المختلفة القرينة الدالة عليها، فهناك محذوفات تدل عليها قرينة لفظية، وأخرى تدل عليها قرينة سياقية، ففي قوله:

إلى رحاب لا ترى عندها عبدا يقاسي الجور أو سيّدا

في الشطر الثاني من البيت الأول تم حذف الفعل (ترى) وظرف الزمان/ المكان (عند) المضاف إلى الضمير (الهاء) العائد على (رحاب)، والقرينة الدالة على الحذف لفظية، والتقدير: (أو ترى عندها سيّدا). وكذلك في البيت الثاني تم حذف ما تم حذفه في البيت الأول للمرجعية اللفظية نفسها، فتم حذف الفعل (ترى) والظرف المضاف إليه الضمير (عندها) خمس مرات للدلالة عليه في الشطر الأول من البيت السابق، فمرجعية هذا الحذف في البيتين هي مرجعية لفظية/ قبلية.

وهناك محذوفات ليس لها مرجعية لفظية، وإنما يستدعيها السياق كما في حذف لوازم الاسم المنصوب (سيّدا)، وقد تم تقدير المحذوف بقرينة منطقية من خلال استدعاء الكلمة المقابلة للفظ المذكور، فقد ذكر الشاعر كلمة (عبد) وذكر أيضا الكلمة المقابلة لها وهي كلمة (سيّد)، وذكر عبارة (عبدا يقاسي الجور)، ولم يذكر العبارة المقابلة لها، فعبارة (عبدا يقاسي الجور) لا بد أن تكون العبارة المقابلة لها هي عبارة (سيّدا يمارس الجور/ الظلم)، وعلى الرغم من عدم الذكر السابق لهذه العبارة، فإنها لا تحتاج إلى كثير تأويل، لأن السياق عمل على استدعائها؛ أما محذوفات البيت التالي:

مما يجر النفس أن تحقدا

ولا، ولا، كلا، ولا لا، ولا

فقد جاءت مختلفة القرينة الدالة عليها، فمنها ما هو ذو مرجعية لفظية سابقة، وهي مرجعية قبلية جاءت في البيت السابق، وجاءت المحذوفات في خمسة مواضع، ويمكن توضيح صورة هذه المحذوفات ومواضعها بعد إعادتها إلى موضعها المفترض، كما يلي:

ولا ترى عندها... ولا ترى عندها...، كلا، ولا ترى عندها... لا ترى عندها...، ولا ترى عندها...

مما يجر النفس أن تحقدا

يلاحظ في هذا البيت أنه إلى جانب المحذوفات المتعددة (ترى عندها) ذات المرجعية اللفظية القبلية، وجود محذوفات ذات مرجعية سياقية عقلية، وعددها خمسة، وكلها مفعولات للفعل (ترى)، وكل واحد من هذه المحذوفات يحتاج إلى تأويل خاص به، ولجوء الشاعر هنا إلى تكثيف الحذف إنما هو ضرورة فنية استدعاها حاجة الشاعر إلى التوسع في الدلالة الإيحائية، وإيصال معنى ما إلى المتلقي أكثر مما يمكن أن تحمله اللغة، فلو ذكر الشاعر مفعولات الفعل (ترى) لانهصر المعنى في ذلك المذكور، ولكن الحذف أوجد فسحة تأويلية تمنح المتلقي فرصة المساهمة في كتابة النص، بحيث يسهم كل متلق حسب قدرته الخيالية، باستدعاء المفعول الذي يناسب السياق، ويكمل المعنى اللائق به، وهذا الاستدعاء يجب أن يكون مقيدا بالسياق الحالي والمقالي ومحتكما إليه، بعدم الخروج عنه، ويجب أن يكون المحذوف الذي يتم تأويله منسجما مع ما اختتم البيت به، وهو قول الشاعر:

مما يجر النفس أن تحقدا

فتكون صورة المحذوفات جميعها كما يلي:

المحذوف الأول: ولا ترى عندها...	← مما يجر النفس أن تحقدا
المحذوف الثاني: ولا ترى عندها...	
المحذوف الثالث: كلا، ولا ترى عندها...	
المحذوف الرابع: لا ترى عندها...	
المحذوف الخامس: ولا ترى عندها...	

وهكذا يتم تقدير مفعول الفعل المحذوف المدلول عليه لفظا بمرجعية سابقة (لا ترى)، وهذه الجمل المحذوفة دل عليها سياق النص، وبتكرار الحذف المعطوف على ما قبله، يكون الشاعر باستعماله حرف الربط (الواو) الدال على جمع وإضافة ما بعده إلى ما قبله، قد وسع دلالات الحذف، واستقصى جوانب كثيرة من السلوك غير الإنساني وغير الأخلاقي الذي كان يراه المرثي مرآة كثيرة أثناء حياته، وتتمثل في ذلك المحذوف المتنوع، الذي لا بد أنه فعل أو سلوك بشري غير مرغوب فيه، وبذلك جاء الحذف مشحونا بكثير من الدلالات والمعاني التي يمكن تأويلها، ووضعها أمام المتلقي.

ففي موضع الحذف الذي تم الإشارة إليه (...) يمكن للمتلقى -اعتمادا على مخيلته وانفتاح ذهنه- تأويل مفعول به للفعل (ترى) يكون مناسباً للسياق الحالي والمقالي، بحسب الشرط الذي سبق ذكره لهذا السياق، وهو أن المحذوف الذي يتم تأويله لا بد أن يكون سلوكاً بشرياً غير مرغوب في رؤيته من قبل المرئي، كون الشاعر يتحدث إليه بأنه في الرحاب التي سار إليها (لا يرى) شيئاً مما كان يراه في حياته الدنيا، وهذا الشيء لا بد أن يكون (مما يجزّ النفس أن تحقدا)، وهذه الجملة الأخيرة لا بد من تقديرها بعد كل مفعول به من مفاعيل الفعل المنفي (لا ترى) المحذوف، بناء على مرجعيتها اللفظية المتأخرة، فعلاقتها بالمحذوف هي علاقة بعدية.

من خلال ما تم بحثه في هذا النص يمكن إدراك أن الحذف كان مشحوناً بطاقات تعبيرية كثيفة، تمثّلت في دعم البيت بدلالات ومعان متعددة، وذلك ضمن معطيات السياق، الذي عمل على الإبقاء على الموضوع المتناول في بؤرة التعبير، وإلى جانب عنصر "السرعة القرائية"⁽³⁸⁾ الذي أضفاه على النص تنالي الحذف وتكراره، فإنه أضفى على الإيقاع تناغماً أسهم في تدفقه شعرياً، وعمل على تكثيف العناصر التي أنجزت امتداده دلالياً، وكذلك ترابط النص واتساقه.

3- أنموذج نصي: مرجعيته لفظية/ سياقية

ومن الحذف القول (الجمالي) أيضاً ما ورد في النص المسمى (مطيتي على الصراط)⁽³⁹⁾ الذي قاله الشاعر من (السريع):

ليس معي كبش أضحي به أركبه إن جئت في الآخره

لا تضحكوا مني ولا تسخروا فربما جئت على طائره

وقع الحذف في الشطر الثاني من البيت الأول، إذ تم حذف الفعل الناقص (ليس)، واسمه (كبش)، والظرف الدال على المصاحبة (معي) المضاف إلى ياء المتكلم المتعلق بخبر (ليس)، ويمكن توضيح صورة الحذف وعلاقته كما يلي:

(ليس معي كبش) أضحي به ... أركبه إن جئت في الآخره

وكما هو ظاهر أن الحذف في هذا البيت له مرجعية سابقة تدل عليه، فعلاقة الحذف هي علاقة قبلية، ووجود الدليل على المحذوف هو الذي سد الفجوة البنيوية التي خلفها الحذف، الذي يمكن تعليل وجوده -هنا- أنه أتى متناسباً مع الإيقاع الشعري، مختزلاً تركيب العبارة اللفظية، بما "يكشف عن السياقات النفسية التي تقف وراء النص"⁽⁴⁰⁾ التي كانت انعكاساً لدفقة الإحساس بالغبن الاجتماعي الذي كان يعانيه معظم الشعب اليمني، إلى جانب أن الحذف أظهر قصد الشاعر في تعزيز فكرة الشعور بالبؤس، وتأكيد على حالة الحرمان التي كان يعيشها المواطن اليمني تحت حكم الأئمة آنذاك.

أما في الشطر الأول من البيت الثاني فقد تم حذف شبه الجملة/ الجار والمجرور (مَيَّ) المتعلق بفعل الطلب (لا تسخروا)، وتقدير الحذف هو: (ولا تسخروا مني). وهذا الحذف يستند إلى مرجعية سابقة، فالعلاقة قبلية. وكذلك تم حذف (الحال) المبين لهيئة الشاعر عند مجيئه في الآخرة، وتقدير ذلك (الحال) المحذوف هو (راكبا)، وتقدير الحال ليست مرجعيته لفظية، وإنما سياقية استوجها التركيب النحوي، ويمكن توضيح صورة الحذف وعلاقته بما جاوره كما يلي:

(ليس معي كبش) أضحي به ليس معي كبش أركبه إن جئت في الآخرة

لا تضحكوا مني ولا تسخروا مني فربما جئت راكبا على طائره

يمكن ملاحظة أن إرجاع المحذوف لفظا، قد أفسد النص الشعري إيقاعا، وأفسده تركيبا، فإلى جانب الوظيفة الإيقاعية التي أداها الحذف في هذه الوحدة النصية، فقد عمل كذلك على ترابط النص واتساقه شكليا، وعمل على انسجامه دلاليا، إذ يرجع إلى الحذف كثير من قيمة النص الجمالية والفنية والدلالية.

الخاتمة

- لقد كان الحذف في النصوص المنجزة محكوما بالقرائن والأدلة المقالية والسياقية، وذلك منح النص حصانة وقوة منعت من تقدير ما لا تدل عليه القرائن أو يوحي به السياق؛ إذ كان الحذف في كل نص من النصوص المنجزة يركز على مرجعية مقالية أو سياقية يحيل إليها، وهذا جعل الحذف يسهم في ترابط النص واتساقه شكليا وانسجامه دلاليا.
- ترجع أهمية الحذف إلى أنه كان بديلا لكثير من الألفاظ التي تم بدونها اختزال النص في ألفاظ قليلة، وتحمله دلالات كثيرة.
- تقدير المحذوف كان يتم من خلال فهم النص المنجز، كون الحذف يحمل طاقة وظيفية لها مرجعيتها، وكانت في معظمها تحتكم إلى بنية النص العميقة.
- عمل الحذف في النصوص المنجزة على مد دلالة جملة ما، وتوسيع معناها إلى جمل أخرى، من خلال إعادة المعنى دون لفظه، وبذلك أوجد الحذف في النص استمرارية دلالية، وربط بعضه ببعض.
- تكرار الحذف في بعض النصوص المنجزة أسهم في تكثيف المعنى، وجاء مشحونا بدلالات متنوعة، فتحت للمتلقي آفاق التأويل المتعدد والمختلف، بحيث يمكن لكل متلق أن يقوم بتأويل مختلف عن تأويل متلق آخر؛ إذ المرجعية في بعض النصوص المنجزة كانت سياقية/ منطقية ولم تكن لفظية.
- أضفى الحذف على النصوص المنجزة جماليات متعددة، من خلال ما يلقيه من إحياءات في ذهن المتلقي، ومن خلال ما يشكله من إيقاعات موسيقية تخترق مشاعر المتلقي وإحساسه.
- في بعض النصوص المنجزة كان الحذف يمثل انعكاسا غير مباشر لحالة الشاعر النفسية الراضية للصراع الاجتماعي، والتفاوت الطبقي المودج.
- كان الحذف في النصوص المنجزة وسيلة من وسائل الاتساق النصية التي قصد الشاعر إلى توظيفها لغرض خدمة القضايا التي قام بطرحها في شعره، وقد شكل الحذف في علاقته مع ما يجاوره بنية نصية متسقة الشكل، منسجمة الدلالة.

- عمل الحذف على إشراك المتلقي في كتابة النص الشعري من خلال الفسحة التأويلية التي تركها له، وإبعاده عن التلقي السلبي من خلال إثارة خياله، وتحفيز فكره على استنتاج العنصر المحذوف استدلالاً بما هو مذكور، أو بما استوجبه السياق، فيملاً الفراغ الذي أحدثه الشاعر في النص، مساهماً بذلك في كتابة النص.

التهميش:

- ¹⁰ ينظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 4.
- ⁽²⁾ بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم: 243.
- ⁽³⁾ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء: 301.
- ⁴⁰ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء: 340.
- ⁽⁵⁾ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب: 21، وتنوير بنت أحمد هندي، الاتساق والانسجام في آية الكرسي: الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب- جامعة دمار، العدد الثاني عشر، ديسمبر 2021: 257.
- ⁽⁶⁾ ينظر: شبل، عزة، علم لغة النص النظرية والتطبيق: 172.
- ⁷⁰ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 22.
- ⁸⁰ ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي العربي: 199.
- ⁹⁰ القطوف الدواني: 121.
- ¹⁰⁰ ينظر: عزيزة فوّال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي: 508.
- ⁽¹¹⁾ ينظر: أبو خرمة، نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى: 167.
- ⁽¹²⁾ عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق: 116.
- ¹³⁰ القطوف الدواني: 123.
- ¹⁴⁰ الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: 208 / 2.
- ¹⁵⁰ ينظر: حسام أحمد فرج، نظرية النص: 93.
- ⁽¹⁶⁾ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء: 345.
- ¹⁷⁰ الجرجاني، دلائل الإعجاز: 155.
- ¹⁸⁰ سورة الزمر: 9.
- ¹⁹⁰ سعيد يحيري، دراسات لغوية تطبيقية: 249.
- ²⁰⁰ ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص: 106.
- ²¹⁰ القطوف الدواني: 88.
- ²²⁰ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 22.
- ²³⁰ القطوف الدواني: 126.

- ²⁴⁰ ينظر: محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية: 322.
- ²⁵⁰ الجرجاني، دلائل الإعجاز: 146.
- ⁽²⁶⁾ ينظر: عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية: 237، وعزيزة فؤال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي: 498.
- ²⁷⁰ ينظر: حسام أحمد فرج، نظرية النص: 90.
- ²⁸⁰ ينظر: نحو النص- اتجاه جديد في الدرس النحوي: 127.
- ²⁹⁰ القطوف الدواني: 78.
- ⁽³⁰⁾ القطوف الدواني: 214.
- ⁽³¹⁾ طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 284.
- ⁽³²⁾ القطوف الدواني: 173.
- ⁽³³⁾ ينظر: توفيق على الحمد- يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي: 311.
- ⁽³⁴⁾ ينظر: توفيق على الحمد- يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي: 58، عزيزة فؤال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي: 248.
- ⁽³⁵⁾ أبو البقاء الكفوي، الكليات: 839.
- ⁽³⁶⁾ أبو البقاء الكفوي، الكليات: 193.
- ⁽³⁷⁾ القطوف الدواني: 139.
- ⁽³⁸⁾ حسام أحمد فرج، نظرية النص: 89.
- ⁽³⁹⁾ القطوف الدواني: 77.
- ⁽⁴⁰⁾ ينظر: حسام أحمد فرج، نظرية النص: 90.

المصادر والمراجع

1. الحضرائي، إبراهيم، القطوف الدواني من شعر إبراهيم الحضرائي، جمع وتقديم: أحمد محمد الشامي، منشورات العصر الحديث، بيروت- لبنان، ط1، 1991.
2. خرمة بابأبو خرمة، عمر محمد، نحو النص- نقد النظرية... وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004.
3. بابتي، عزيزة فؤال، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1992.
4. البردوني، عبد الله، الأعمال الشعرية، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، ط1، 2002.
5. بن عروس، مفتاح، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، دارنور حوران- دارالعرب، دمشق- سوريا، ط1، 1918.

6. بوقرة، نعمان، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009.
7. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، دت.
8. الحمد، علي توفيق- الزعبي، يوسف جميل، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، الأردن، ط2، 1993.
9. حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، دط، 1998.
10. خطابي، محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.
11. الدقر، عبد الغني، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، دار القلم، دمشق، ط1، 1986.
12. دي بوجراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.
13. شبل، عزة محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009.
14. عبد المطلب، محمد، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون- الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، ط1، 1994.
15. فرج، حسام أحمد، نظرية علم النص- رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007.
16. الفقي، صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000.
17. الكفوي، أبو البقاء، الكليات- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أعداد: عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط2، 1998.
18. هندي، تنوير بنت أحمد، الاتساق والانسجام في آية الكرسي، الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب- جامعة ذمار، العدد الثاني عشر، ديسمبر 2021.